أخلاقيات الممارسة الإعلامية عبر الانترنت

Online Media Practice Ethic

الزهرة بوجفجوف[1] *

[1]جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر)، zahraboudjefdjouf@yahoo.com

Boudjefdjouf zohra [1]

[1] Badji mokhtar Annaba University (Algeria)

تاريخ الاستلام:2022/10/30 تاريخ القبول:2023/06/19 تاريخ النشر:2023/07/30

ملخص:

تناولت الدراسة موضوع أخلاقيات الممارسة الإعلامية عبر الانترنيت ،حيث تطرقت في البداية إلى صناعة المحتوى الرقمي عبر الشبكة كظاهرة اكتسحت البيئة الرقمية وفرضت على الصحفيين ضرورة إتقان الممارسات الجديدة باستخدام الأدوات التقنية ثم عالجت حدود حرية التعبير في البيئة الرقمية و أشكال المحتوى الرقمي وأخلاقياته ،و تناولت أيضا أهم المواثيق الأخلاقية الضابطة للإعلام الالكتروني وكذلك القواعد المساعدة للتأكد من دقة المحتوى الإعلامي الذي ينتجه المستخدم وبحثت في واقع التنظيم المهني لأخلاقيات الممارسة عبر الانترنيت.

لتخلص في الأخير إلى التأكيد على أن التغيرات التي طرأت على الممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية تستوجب بالضرورة الاحتكام لمجموعة من المواثيق والقواعد الأخلاقية لحماية المستخدمين من السلوكيات غير المسؤولة للأفراد والمؤسسات.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الالكتروني ، الأخلاقيات، حرية التعبير ،البيئة الرقمية

Abstract:

The study addressed the ethics of online media practice, initially addressing the digital content industry via the network as a phenomenon that has swept the digital environment and imposed on journalists the need to master new practices using technical tools.

It also addressed the limits of freedom of expression in the digital environment and the forms and ethics of digital content And touched on the ethics of media dissemination through the network and the most important ethical charters governing electronic media as well as the most important rules that help to ensure the accuracy of the media content produced by the user and also examined the reality of professional organization of practice ethics via the Internet.

* المؤلف المرسل.

Finally, it concludes that changes in media practice in the digital environment necessarily require a set of charters and rules. Ethical to protect users from irresponsible behaviors of individuals and organizations.

Keywords: Electronic media, ethics, freedom of expression, digital environment.

مقدمة:

أتاحت البيئة الرقمية عدة أشكال لصناعة المحتوى الإعلامي يظهر في العديد من الأوجه للمستخدمين من محتوى فوتوغرافي إلى محتوى مسموع إلى محتوى مرئي ،وقد تغيرت الممارسة الإعلامية على مستوى تصميم وبناء مضامينها بفضل بروز بعض العوامل والعناصر التواصلية التشاركية الجديدة ومختلف آليات الممارسة الجديدة كاستخدام تقنية البث المباشر وتزايد عدد المساهمين الفاعلين وتجدد حضورهم في التنظيم والتركيب العام لإنتاج ونشر الأخبار، وكثرة استخدام البرمجيات والتطبيقات الرقمية التي تجذب القراء والمشاهدين. (جمال، 2021، الصفحات 968-987) وفي سياق التداخل الحاصل بين صوت الصحفي الاحترافي المهني وصوت المواطن الذي يقدمه المجال العام على أنه الصوت المعارض والمتحرر من كل قيود والمنتج والمستهلك والناشر للمحتوى الالكتروني، امتزجت المواد الإعلامية القيمة التي تحترم المعايير المهنية والموضوعية والمصداقية بالمضامين الرديئة التي تفتقد لأدنى القيم المهنية التي تحكم طبيعة العمل الصحفي، الأمر الذي يثير جدلا واسعا اليوم حول أخلاقيات الممارسة الإعلامية في الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية، والتحديات التي تواجهها مهنة الصحافة على الإنترنت جراء السلوكيات غير المسؤولة للأفراد والمؤسسات التي تنطوي على استنساخ وتربح غير مشروع أحيانا أو استهزاء وتجريح وتشهير مقصود أحيانا أخرى. (مسعود، 2019، صفحة 4)

ويمكن اعتبار الأخلاقيات الرقمية طرفا متجددا في المعادلة الأخلاقية حيث يصعب معها مقارنة أفعالنا واعتبارها فيما إذا كانت لائقة أدبيا أو أخلاقيا أم لا، ذلك أن الأخلاقيات الرقمية ترتبط بالعالمية فهي لا تتحدد في مجتمع معين ولا يحكمها ثقافة بعينها فليس هناك من جهة مسيطرة أو متحكمة تضمن إيجاد وتطبيق المعايير الأخلاقية المطلقة، لأن الأخلاقيات الرقمية تتموضع في بيئة وعالم مفتوح وأخلاقيات الإعلام الرقمية هي التي تتعامل مع المشاكل الأخلاقية والممارسات والمعايير المختلفة في وسائل الإعلام الرقمية والتي تشمل الصحافة الالكترونية والمدونات، التصوير الصحفي الرقمي والصحافة المحلية ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعية، والتي تحتوي على الكثير من الأسئلة حول كيفية ممارسة الصحافة المهنية تحت مسمى الإعلام الجديد للبحث ونشر القصص والمواضيع الإخبارية والاجتماعية والثقافية، فضلا عن كيفية استخدام النص أو الصور التي يتعامل بها مع المواطنين. (هديب، 2017، صفحة 258)

وتثار إشكالية الأخلاقيات الصحفية أكثر في وجه أصحاب المدونات الذين يرغبون فعلا في ممارسة الصحافة فليس كل صاحب مدونة يسعى إلى تجاوز نزعة الهواية التي لا يمكنها أن تدفعه إلى أن يتحول إلى صحفي محترف يحترم الأخلاقيات، وفي هذا الإطار يرى الصحفيون التقليديون أن على هؤلاء الهواة المبتدئين الاختيار بين هواية

الصحافة واحترافها وهو اختيار تترتب عليه مجموعة من الالتزامات والأخلاقيات يكون مصدرها عادة أخلاقيات الصحافة التقليدية حتى وإن اختلفت عن صحافة المواطن فنيا وتقنيا، وهناك العديد من متصفحي المدونات أعلنوا وأقروا بأهمية وضرورة الوصول إلى مجموعة من القواعد الأخلاقية، غير أن اختلاف الاتجاهات وكثرة مواقع المدونات في العالم وفي البلد الواحد يجعل من هذه المهمة صعبة التحقق إن لم نقل مستحيلة. إن مجموعة القواعد الأخلاقية هي الكفيلة بتنظيم معايير النشر في المدونات وتحكيمها بالاعتماد على جملة من القواعد الأخلاقية الخاصة بها وذلك عبر توافق ذاتي داخلي هدفه حماية المدونات من الأسماء المستعارة، ومن المعلومة التي قد تضر بالحياة الخاصة والصالح العام .إن الإشكال لا يكمن في أن يكون الصحفي محترم ومحترف أو صحفي مواطن بل الأهم هو مسار الحصول على المعلومة والخبر، وطبيعة المصدر ومدى توفر الموضوعية والمصداقية، وخاصة كيف تقع عملية غربلة الأخبار وما هي مرجعيات انتقاء ما هو صالح للنشر من عدمه. و لكل وسيلة إعلام تقاليدها ومعاييرها في نشر المعلومة والخبر فهل يمكن القول أن ما ينشر في صفحات التواصل الاجتماعي وعلى شبكة الانترنت يخضع إلى معايير واضحة ومحددة كما هو الحال في هيئات التحرير داخل وسائل الإعلام التقليدية، في الحقيقة يصعب القول أن كل ما ينشر في الفضاء الافتراضي يخضع إلى إشراف هيئات تحرير تمرر المعلومة بالعودة إلى مجموعة من المعايير المهنية والقواعد الأخلاقية. (الزرن، ،2012، الصفحات 32-35)

على اعتبار أن شبكة الانترنيت تفتح المجال لجميع فئات المجتمع للنشر والكتابة والتعليق دون غربلة أو تحري عن مصداقية المعلومة ودون الاحتكام للقواعد المهنية للممارسة الإعلامية خاصة في ظل التطورات المتسارعة للوسائط المتعددة والتقنيات الجديدة التي تتوفر عليها ،على غرار البث المباشر للأحداث مع توفر خدمة التفاعلية لجمهور المستخدمين ومساهمتهم في كثير من الأحيان في تصحيح الأخبار وتتبعها بدقة والبحث عن مصادرها الأصلية ،ولعل هذه الممارسات كشفت عن العديد من الآثار السلبية التي تمس الأفراد والمجتمعات كاختراق خصوصية الأفراد ،انتشار الأخبار الكاذبة ، الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية ..وغيرها.

وبالرغم من خصوصية الفضاء الالكتروني وصعوبة توحيد المواثيق والشروط التي تحكمه لاختلاف الثقافات والمجتمعات التي تستخدمه وصعوبة التحكم فيهم وإخضاعهم للرقابة إلا أن التجاوزات التي افرزها هذا الاستخدام تستوجب الاحتكام لأخلاقيات الممارسة الإعلامية .

وعليه تسعى الدراسة للبحث في أخلاقيات الممارسة الإعلامية عبر شبكة الانترنيت في ظل الإقبال المتزايد عليها وكذا معرفة واقع التنظيم المهني للأخلاقيات الرقمية.

1.حدود حرية التعبير في البيئة الرقمية :

إن الحرية أمر لازم للنفس البشرية وملازم للوعي الإنساني والتاريخ الإنساني يؤرخ للصراعات التي بحث فيها الإنسان عن حريته التي هي في الواقع تعبيرا عن آرائه ومعتقداته وكل القوانين التي تنظم العمل الإعلامي من وجهة نظر القائمين عليها هي عند الإنسان المخالف لها وسيلة للاستعباد ولهذا تظهر الرغبة الشديدة في مقاومة الرقابة كأحد أشكال الممانعة الثقافية ضد الاستسلام....، وفي الأدبيات والقوانين التي تنظم العمل الإعلامي العربية تتجه بوصلة حدود حرية التعبير والرأي من ناحية قانونية إجرائية إلى المحافظة على أمن الدولة وأمن المعلومات ووثائقها

ذات السيادة، كذلك الإنسان وما يسيء له ومراعاة الأخلاق والمعتقدات حيث تؤكد غالبية المواثيق والقوانين الإعلامية العربية على منع التحريض وبث الشقاق في المجتمع ونشر أخبار كاذبة تهدد مصالح الأمن العام والسلم الاجتماعي، وعدم نشر مواد ومواثيق منافية للأخلاق العامة أو المس بكرامة الأفراد وحياتهم الخاصة، ومراعاة السلم الأهلي والقيم والأعراف. (الدليمي، 2011، صفحة 271) وتعتبر حرية التعبير من الدعائم الأساسية في مفهوم الحريات الرقمية، فالمساحات التي تتيحها وسائل الاتصالات للأفراد والتجمعات في توسع دائم من الراديو ثم التلفزيون ثم الانترنيت بتطبيقاته وأجهزته والهواتف المحمولة، هذا التطور أسس لبيئة متاحة للجميع للتعبير عن آرائهم.

وكان بداية استخدام الانترنيت كوسيلة للرأي والتعبير مع بداية ظهور البريد الالكتروني حيث استخدمه الأفراد في إنشاء وإرسال مقالاتهم وآرائهم وتبادلها ومشاركتها مع أصدقائهم، ثم ظهرت المجموعات البريدية والتي مكنت المستخدمين من مشاركة المحتوى بشكل أفضل ومع ظهور المنتديات الالكترونية لاحقا أصبحت منصة هامة للنقاشات على اختلاف مجالاتها وموضوعاتها . (الطاهر، ، 2013، صفحة 9) وأصبحت الانترنيت من الوسائل الحديثة في مجال التعبير بدأت تنتشر بسرعة مذهلة في كل أنحاء العالم بفضل ما شهده التطور التكنولوجي والبث بالأقمار الصناعية ودخلت النوادي والمقاهي والبيوت... ويصعب حاليا تقييد الوسائل التقنية للبحث والإرسال أحيانا، وهذا ما يفتح لها المجال واسعا أمام التجاوزات والانحرافات التي تصدر عن هذه الوسيلة التعبيرية فبقدر مالها من أهمية ومالها من هامش كبير من الحرية، فان لها بالمقابل أخطار جسيمة على حريات الأفراد وحرمة حياتهم الخاصة من جهة أخرى وعلى النظام العام والآداب العامة والأخلاق والصحة العامة عن طريق الغزو الثقافي الجارف. (مرزوقي، 1989-2004، صفحة 24)

فإذا كان الغزو الثقافي يصلنا من قبل من خلال التدفق الحر للمعلومات عبر مختلف الوسائل الإعلامية الكلاسيكية المعولمة ومن خلال جهات معروفة كالشركات المتعددة الجنسيات ،الإمبراطوريات الإعلامية ،وكالات الأنباء العالمية وغيرها من أدوات العولمة الإعلامية، فان شبكة الانترنيت فتحت الباب على مصراعيه أمام كل ما هو غربي وغريب عن المجتمعات العربية من ثقافات وأفكار وإيديولوجيات تصل بيوتنا دون استئذان وفي كل الأوقات ومن مختلف المصادر، الأمر الذي يهدد المنظومة القيمية لمجتمعنا.

إن احترام حرية التعبير وحقوق الإنسان في شموليتها تتطلب تضامنا شاملا يتجاوز سيادة الدولة بمفهومها الجامد كما صيغ في صلح "وستفاليا" سنة 1648، ذلك لان شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أداة عابرة للقارات وغير معترفة بالسيادة و بالحدود التي تخترقها ملايين المرات في اليوم الواحد، إنها تنقل المعلومات بدون حواجز ولا قيود نحو مختلف بقاع العالم فقد أنشأت حقلا أسماه "مارشال مكلوهان" بالقرية العالمية .

بالرغم من عيوب وسلبيات هذه القرية العالمية التي وصفها ريتشارد بلاك بالبناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق المنعزلة عن بعضها البعض بالرغم من القرب المكاني فالأفراد منعزلون عن بعضهم البعض في الواقع الحقيقي.

لقد أصبح الفرد الإنسان هو مركز اهتمام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي للإعلام ،فالقانون الدولي يؤكد على نظام المسؤولية كشرط ملازم للحرية بمعنى انه مقابل حرية التعبير والاتصال نجد في مقابلها الشرط الواقف الذي هو المسؤولية، سواء تم التعبير بالصحافة المكتوبة أو السمعية البصرية أو الالكترونية يتم التأكيد على

ذلك في مختلف الإعلانات الدولية الكبرى وفي الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، التي تتناول الحدود والتي تقف عندها حرية التعبير وهي جميعها لا تميز بين هذه الدعامات والانترنيت. (علي، صفحة 5)

وعليه نخلص إلى القول إلى أن البيئة الالكترونية بمختلف تطبيقاتها أتاحت للمستخدمين هامش كبير من الحرية والنقاش في مختلف القضايا وإبداء الآراء من قبل جميع الشرائح الاجتماعية، ولكن بالمقابل هذا الهامش الكبير من الحرية يشكل عائق أما الأفراد والمجتمعات إذا تم استغلاله دون مسؤولية ودون مراعاة لخصوصية الأفراد والمصلحة العامة للمجتمع، وكذلك يمثل خطرا على الآداب والأخلاق العامة السائدة في المجتمع.

لذلك وجب الالتزام بالضوابط الأخلاقية في التعامل مع النشر الالكتروني بمختلف أشكاله حفاظا عل المصلحة العامة للمجتمع وحماية للمستخدم من المساءلة الأخلاقية وما يترتب عنها من أثار تمس سمعته كصانع محتوى أو صحفي ينتمي للمؤسسة الإعلامية.

2. أشكال صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي :

1.2. المدونات كفضاء حر لحرية التعبير

لقد سعت أغلب المؤسسات الإعلامية في عصرنا الحالي للاندماج في البيئة الرقمية فتغيرت معالم صناعة المادة الإعلامية سواء من حيث عدد المساهمين فيها أو من حيث أشكال المواد الإعلامية، وفرضت على الصحفيين ضرورة إتقان الممارسات الصحفية الجديدة باستخدام الأدوات التقنية التي تمثل الجيل الثاني من الويب.

إن حضور الفاعلين (المواطنين) ناتج عن التفاعلات الاجتماعية الناتجة عن تزايد الأداء والفعل الذاتي، لأن أغلب الوافدين الجدد إلى الفضاء الرقمي الإعلامي وإلى التكنولوجيا المعلوماتية يعتمدون على الأداء الفردي ذو الطابع الانفعالي والاستناد إلى المواقف والأحكام المرجعية الموجهة خارج التحديدات والشروط التي تؤطر المعرفة الموضوعية والدقيقة للأحداث والأخبار والمشاهد المتنوعة ،إن هذه الممارسة تقوم بإنتاج خطاب ومضمون إعلامي يستند إلى الطابع المحدد لهويات جديدة في صياغة وتشكيل المضامين الإعلامية بالاعتماد على مجموعة مهنية "الأفراد" وليس "الصحفيين" كالشهود على الأحداث والتركيز على الذين يقومون بنشر وبث ونقد المعلومات المرتبطة بالأحداث الآنية والتعليق عليها "إن حضور هؤلاء الأفراد بمختلف مستوياتهم في الوسط الإعلامي يفتح المجال واسعا لطرح سؤال جوهري، يبحث في تفاصيله عن طبيعة وحدود مجال مهنة الصحفيين وأيضا عن هوية بعض الفاعلين مثل المواطنين والمراسلين وكيفية التعامل معهم من الناحية القانونية ومع فضاء اتهم المستقلة عن المؤسسات الإعلامية. (حدوش، الصفحات 190-189)

والملاحظ أن بعض القنوات الإعلامية استقدمت هؤلاء الهواة أو صناع المحتوى لتقديم برامج وحصص تلفزيونية على اعتبار تحقيقهم لنسب مشاهدة كبيرة بعيدا عن المؤهلات الشروط التي تتطلبها المهنة ، وهذا في اعتقادنا تشجيع للرداءة في العمل الإعلامي، ومن جهة أخرى أصبح شهود العيان والهواة مصدرا للمعلومة في القنوات الإخبارية خاصة إذا تعلق الأمر بالأخبار العاجلة من أجل تحقيق السبق الصحفي على حساب الموضوعية.

"لقد أصبح الإبحار في شبكة الانترنت سلوك يومي للصحفي للبحث في محركات البحث وقواعد المعلومات للحصول على ما يتقاطع مع موضوعه اليومي خاصة وأن هناك مصادر للأخبار تتوجه إليها الصحف الإخبارية على شبكة الانترنت للحصول على الأخبار حيث تسعى المؤسسات الصحفية إلى الاستفادة من خدمات الانترنت اقتصاديا وإعلاميا، وأصبح هناك الكثير من المواقع والصفحات الالكترونية العامة والمتخصصة تؤدي خدمات ومهمات إعلامية منوعة على وجه الخصوص مصادر الخدمات الإخبارية أو ما يسمى بالخيارات لمستخدمي الانترنت (ساعد، 2018، صفحة 23).

إن التقنيات الجديدة والتطبيقات التكنولوجية ووسائل الاتصال الاجتماعي تمثل قفزة نوعية للتواصل بشكل تفاعلي وانفعالي ومستمر، لكن بالرغم من هذا التطور هناك من الباحثين من تحدث عن العوائق والصعوبات والمخاطر الكبرى لهذا التقدم التكنولوجي والإقرار بوجود أزمة حقيقية في هوية المهنة الإعلامية والصحفية التي ابتعدت تدريجيا عن مبادئها الأصلية خاصة مع تنوع وكثرة الأحداث المتجددة، وتعدد أنماط وأساليب استخدام الوسائط الجديدة التي تتميز بشكل أساسي بالتفاعل والسرعة و الفعالية والانتشار، فالعمل الصحفي اليوم هو أيضا يوجد في خانة الشك والتساؤل، فالسرعة على سبيل المثال في أخذ القرارات والقدرة على إنتاج المضامين والرد على التعاليق الآنية والفورية هي مهام ووظائف نوعية تبقى مطلوبة بصفة خاصة في الممارسة المهنية، لكن هذا في نظر العديد من المختصين يسبب مشاكل متنوعة. (شاوش، 2020، صفحة 199)

والدليل على هذا صعوبة الاستحواذ على الجمهور لكثرة المصادر والخيارات أمامه فالسرعة في بث الأحداث ونقلها بالصوت والصورة أصبحت متاحة للجميع، فلا توجد عوائق تمنع ذلك فالكل ينشر ويعلق ويمرر إيديولوجيته التي يؤطر بها الأحداث ويمررها للرأي العام.

تعتبر المدونات إحدى تطبيقات الإعلام الجديد وتوصف بأنها شكلت ثورة في الانترنيت، باعتبارها فضاء مفتوح أمام المستخدمين للتعبير عن مختلف القضايا والمواضيع بكل حرية والتعليق عليها من قبل الجماهير والتفاعل معها، وقد ساهمت المدونات في تحرير مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة النقد السياسي والاجتماعي عبر الاتصال الالكتروني وعن طريق جرأة المدونات وآرائهم حول ما يدور في هوامش مجتمعاتهم لاسيما تلك التي لا تصل بسهولة إلى الرأي العام، كما يتناقلون أخبار لا تنقلها وسائل الإعلام التقليدية الرسمية وحتى الخاصة ويعلقون عليها بكل حرية وبلغة نقدية وجريئة. (حنون، 2015، الصفحات 111-132) وينظر علماء الاجتماع إلى التدوين بأنه وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة، فيما يرى آخرون أن التدوين بقدر ماله من ايجابيات له سلبيات ناجمة عن الحرية الكاملة التي يتذرع بها البعض في التدوين بدون ما يتجاوز القيم والأخلاق، إلا أن هذا مرهونا بعقلية المدون والقارئ مثله مثل كل تطبيقات الشبكة. (حنون، 2015، الصفحات 111-132) لقد وسعت المدونات من دائرة التعارف والتلقي والتواصل السريع وبالفعل فتحت آفاقا جديدة للكتابة وبعد فترة وجيزة ربما تظهر في الكتابة الورقية بشكل أكثر اندماجا وانصهارا، فهناك محاولات مبكرة استطاعت أن تستفيد من الظاهرة وانتشارها وتضمنها في أعمال روائية، ولعلنا نلاحظ اليوم ما تقدمه المدونات من مساحات أكثر اتساعا للكتابة ذلك أن الكاتب يجد أمامه فضاء رحبا متسعا غير محدود بزمن أو حيز معين فبإمكانه كتابة أي شيء متى شاء وأينما شاء، ثم إن أهم ما قدمته

المدونة للكاتب هو هامش الحرية غير المحدود، ولعل هذا ما جعل عدد المدونات العربية مثلا تزداد بشكل يدعو للاستغراب أحيانا كثيرة كما يدعو إلى التفاؤل بنتاج إبداعي أكثر انفتاحا و أغزر مادة وأبعد عن المحليات الضيقة التي ترهق كاهل العمل الإبداعي (العميري، 2010-2011، صفحة 40)

و أظهرت المدونات الالكترونية على شبكة الانترنيت فئة الشباب وهي تكتب ما يدور في حياتها اليومية من مواقف وآراء وقصص تريد أن يشاركها الناس تفاصيلها، والمدونة تعبير جديد عن ديمقراطية الكتابة فهي أداة في يد الجماهير تستخدمها بكل حرية للتعبير عن انشغالاتها المختلفة ومشاركة آرائها مع الآخرين عن طريق النشر والتعليق ويؤكد "Nardi"وآخرون (2004) أن محتوى المدونات الالكترونية يظهر غالبا في شكل نصي وأحيانا في أشكال أخرى كالصورة والوسائل الأخرى، وفي حقيقة الأمر تغطي المدونات الالكترونية مساحات مختلفة من الاهتمام والقضايا المصاحبة للحياة اليومية، وتلك المتعلقة بالقضايا السياسية، فتلك المتعلقة بالبيئة الداخلية الخاصة بالمدونين و بالرغم من اختلاف كل مدونة عن الأخرى من حيث الإضفاء الشخصي والخبرات الخاصة لصاحبها عليها، إلا أنه يمكننا القول بان هناك بعض السمات المشتركة التي تجمع بينها ويمكن إجمالها فيما يلي :

-المحتوى الرئيسي للمدونة مرتب بطريقة زمنية معينة (غالبا معكوسة من الأحدث إلى الأقدم).

-وجود أرشيف للمقالات القديمة.

-السماح للآخرين بالتعليق.

-وجود روابط لمواقع صديقة أو ذات صلة والتي يطلق عليها blogroll. (منصور، 2009، صفحة 99)

وعليه فقد أثبتت المدونات وجودها وجدواها كإحدى الخدمات الحديثة على الانترنيت لسهولة إنشائها ونشرها وتحديثها، فضلا عن إتاحتها لفرض التفاعل مع معديها وقراءها في كل مادة من المواد المنشورة ، ومن وجهة نظر المدونين فان المدونات تنشأ لأجل النشر المهني أو الشخصي أو لمجرد توفير المعلومات، أما من وجهة نظر المستفيدين منها فانه تتم الإفادة من المدونات لأجل سد الحاجات الشخصية والمهنية. وتتنوع موضوعات المدونات بين المجالات السياسية والعسكرية والإعلامية والأدبية والتكنولوجية، كما أنها قد تركز على موضوعات دقيقة للغاية تصل إلى الخياطة والطبخ وإصلاح السيارات. (الوردي، 2007، صفحة 13)وعلى هذا الأساس يمكن القول أن ظاهرة المدونات ساهمت في تحديد وتشكيل ديمغرافية الانترنيت وخاصة الإجابة على ذلك السؤال المحير من هي الشريحة الأكثر حضورا على شبكة الانترنيت كفضاء افتراضي يصعب تقييده ومتابعته ،ولقد أظهرت المدونات على شبكة الانترنيت وهي تكتب ما يدور في حياتنا اليومية من مواقف آراء وقصص تريد أن يشاركها الناس تفاصيلها، والمدونة تعبير جديد عن ديمقراطية الكتابة التي كانت ولازالت والى الآن حكرا على الكهول وأصحاب الشهادات العليا بوصفها نشاطا حيويا نخبويا، كما أنها أصبحت علامة على ديمقراطية الكتابة بعد أن تحققت ديمقراطية القراءة وخاصة في الغرب، فالشعوب الغربية قياسا لشعوب العالم الثالث شعوبا تقرأ وبديهي أن تؤدي سلوكيات القراءة إلى سلوكيات جديدة في الكتابة ما أن وفرت الانترنيت الفرصة لذلك. (عطية، 2013-2014، الصفحات 133-134)

وفي "دليل المدونات" تميز "ربيكا بلود" بين العمل الصحفي الحرفي وصحافة المواطن وتعتبر أن ما يميز الاتجاهين هو مدونة السلوك ومواثيق الشرف وهو ما دفعها إلى اقتراح ميثاق شرف معدل خاص بالمدونين وفيما يلي مثال عن ميثاق شرف خاص بصحافة المواطن:

-إذا كانت مادتك التي تعتمد عليها توجد على شبكة الانترنت أذكر مصدرها.

-لا تتردد إذا ما صدر منك خطأ الاعتذار للعموم.

-لا تلغي أية معلومة نشرتها سابقا للعموم وإذا ما لاحظت أي خلل حاول أن تضيف إليها الجديد وأن تصوبها، فإعادة كتابة أو حذف معلومة نشرت لا يستقيم.

-لا تخشى النقد تجاه مصادرك، عندما يعتمد المدون على مصدر لأخباره ويكون ذلك المصدر محل نقد وجدل فعليه أن يذكره وبكل وضوح في بقية كتاباته وآرائه.

-إن هذه القواعد والمبادئ الأخلاقية تلتقي فيما يتعلق بالتشبث في المصادر وحق الرد وإنارة الجمهور والتي يعتمدها المدونون مع ميثاق شرف الصحفي المحترف، وهو ما بات يدفع بالمدونين الراغبين في لعب دور الصحفي إلى الدعوة صراحة إلى تطبيق هذه المبادئ والدفاع عنها. (الزرن، 2012، الصفحات 60-61)

وهناك مجموعة من القواعد المساعدة على التأكد من دقة المحتوى الذي ينتجه المستخدم:

- تحقق من المحتوى الذي ينتجه المستخدم بواسطة أدوات التحقق التقنية والتحريرية.

-تواصل مع مصادر موثوقة قريبة من موقع الحدث أو على إطلاع بمجرياته، للتأكد من صحة المحتوى ابحث عن مساعدة طرف آخر خارج المؤسسة للتثبيت من دقة المحتوى المنشور قبل استعماله في حال عجزت المؤسسة عن ذلك ذاتيا.

-ينبغي تطوير وتحديث الأدوات التقنية الخاصة بالتحقق من دقة المحتوى داخل المؤسسات الإعلامية وتدريب الصحفيين عليها بشكل مستمر.

-إذا كان المحتوى ينطوي على معلومة بالغة الأهمية أو مرتبطا بأخبار عاجلة، فيمكن نشر المحتوى مع الإشارة إلى مصدره، والتنويه بشكل واضح بأنه لم يتسنى للوسيلة الإعلامية التحقق من صحته بعد خلال ذلك استمر في عملية التحقق وكاشف الجمهور بما توصلت له بكل شفافية، وتذكر دائما القاعدة الذهبية أن تكون متأخرا خير من أن تكون مخطئا، وعدم المخاطرة بمصداقية المؤسسة عند نشر خبر لا يتوفر على قدر كبير من الصحة، إذا كان المحتوى بالغ الأهمية ولكن غير مستوف لشروط التحقق فيمكن دعوة الجمهور إلى المساهمة في التأكد من صحة مضمونه أو تقديم معلومات إضافية. (خمايسة، 2022، صفحة 42)

وفي الحقيقة إذا كان التدوين يخص في غالب الأحيان هواة يعبرون عن آرائهم وفق توجهات معينة تفتقد في كثير من الأحيان للمهنية والموضوعية في التأطير والمعالجة مستغلين الحرية التي توفرها هذه الفضاءات ،فإن العمل الإعلامي الكلاسيكي أيضا لا يخلو من نقائص وممارسات تؤثر على مصداقية الرسالة الإعلامية ،فالخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية يعد عائقا أمام الصحفي للإبداع و الكتابة ،لكن إذا ما تحدثنا عن أخلاقيات المهنة نجد أن الإعلام

الكلاسيكي أكثر التزاما بها على اعتبار أن مواثيق الشرف معروفة لجميع ممارسي المهنة ،بينما أخلاقيات النشر في البيئة الرقمية مازالت غير مطبقة في كثير من البلدان سواء تعلق الأمر بالتدوين أو بأشكال أخرى لصناعة المحتوى الالكتروني.

2.2 الصحافة الالكترونية :

تعتبر الصحافة الإلكترونية من بين أشكال المحتوى الإعلامي الرقمي وتتخذ نمطين يتمثل الأول في النسخ الالكترونية للصحف الورقية وتكون في الغالب إعادة نشر لمحتويات الصحف الورقية عبر موقعها الالكتروني ،أما النمط الثاني فيتعلق بالصحافة الالكترونية المحضة التي تنشر عبر الشبكة وكلا النوعين يفترض فيهما الالتزام بقواعد ومعايير العمل الصحفي بما يخدم كرامة القائم بالاتصال في ضوء المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة ،لذا وجب إخضاع المنشورات للرقابة والمساءلة لتحقيق التوازن بين حقوق الصحفي في حرية التعبير و تحقيق المصلحة العامة للمجتمع، ومعروف أن هذه الأخلاق المهنية المرتبطة بمجال الإعلام تفتقد إلى الطابع الإلزامي لأنها قواعد السلوك والآداب المنظمة المهنة ولا يترتب على المخالفين لها أي عقاب.

و تعتبر مواثيق الشرف الإعلامية أهم مصدر لأخلاقيات الإعلام كونها تحدد مبادئ الممارسة الصحفية وتدعم مبادئ حرية الصحافة وتخدم الجمهور وتواجه المصالح الشخصية والضغوطات المختلفة على ممارسي المهنة.

ويمكن اختصار المبادئ الأساسية التي يجب على الصحفي الالتزام بها في البيئة الالكترونية في النقاط الآتية:

المصداقية و الدقة في نشر المعلومة وتداولها وتجنب التضليل الإعلامي .-

احترام خصوصية الأفراد .-

تجنب القذف والذم والتحقير. -

احترام حقوق الملكية الفكرية .-

الامتناع عن نشر صور تسيء لكرامة الأفراد .-

عدم التعدي على المواقع الأخرى وتعطيلها .-

اكتساب مهارات التعامل مع البيئة الرقمية والوسائط الجديدة.-

ولعل الاحتكام المبادئ الأخلاقية في الممارسة الإعلامية يؤدي بالضرورة إلى تقديم خدمة إعلامية متوازنة للجمهور ودعم حرية التعبير ونقل الآراء والاتجاهات دون قيود أو انحياز لطرف على حساب الأخر .

"ويجب على كل صحفي إلكتروني أن يشعر ببعض المسؤولية الاجتماعية والتي يمكن تحديدها في النقاط الآتية:

- أن يدرك الصحفي أن أي التزام عدا خدمة الجمهور من شأنه إضعاف الثقة والمصداقية.
- أن يدرك بأن خدمة المصلحة العامة تستوجب الالتزام يعكس تنوع المجتمع وحمايته من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث.
- توفير نطاق واسع من المعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة.
- العمل من أجل جعل النشاطات التجارية الخاصة والعامة علنية.

- أن يسعى وبإصرار للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقة وفي سياقها وعلى أكمل وجه دون تشويه مع اجتناب تضارب المصالح.
- الكشف عن مصدر المعلومات بوضوح والإشارة إلى كافة المواد المأخوذة عن وسائل إعلامية أخرى دون سرقة من الغير ودون كذب.
- عدم التلاعب بالصور والأصوات وإعلام الجمهور إن سبق عرضها.
- التعامل مع موضوعات التغطية الإخبارية باحترام وصدق، وأن يظهر تعاطفا خاصا مع ضحايا الجرائم أو المآسي والأطفال.
- إعداد تقارير تحليلية مبنية على فهم مهني وليس على انحياز شخصي.
- احترام الحق في محاكمة عادلة للمتهمين.
- التعريف بمصادر المعلومات كلما أمكن ذلك، ويمكن استخدام المصادر السرية فقط عندما يكون جمع أو نقل المعلومات المهمة في المصلحة العامة أو عندما يؤدي جمع أو نقل المعلومات المهمة إلى إلحاق الأذى بمصدرها وفي هذه الحالة يجب عليه الالتزام بحماية المصدر السري.
- أن يستخدم الأدوات التقنية بمهارة وتفكير، متجنبا التقنيات التي تشوه الحقائق وتزور الواقع، مع الإشارة إلى الرأي والتعليق.
- أن لا يشارك في نشاطات قد تؤثر على مصداقية واستقلالية الأخبار.
- جمع ونقل الأخبار دون خوف أو تضليل، ومقاومة و بشدة التأثير غير المبرر لأي قوة خارجية، من ضمنها المعلنين ومصادر المعلومات وعناصر الخبر والأفراد ذوي النفوذ والجماعات ذات المصالح الخاصة.
- مقاومة أية مصلحة شخصية أو ضغط من الزملاء يمكن أن يؤثر على الواجب الصحفي وخدمة الجمهور حتى لو كان مالك المؤسسة لأن هذا من حقوق حرية الصحافة.
- السعي للحصول على دعم أوفر لفرص تدريب الموظفين على صناعة قرار أخلاقي.

-الالتزام بمسؤوليته اتجاه مهنة الصحافة الالكترونية". (كافي، 2015، الصفحات 272-273)

- وتمثل مواثيق الشرف وقواعد الممارسة الإعلامية الصحافة الكترونيا تحديا هاما ،خاصة أمام التغيرات التي تشهدها مهنة الصحافة في البيئة الالكترونية ،وغلبة الطابع التقني على صناعة المادة الإعلامية إضافة إلى الخصائص و الميزات التي توفرها شبكة الانترنيت كالسرعة والآنية وتعدد المصادر والخيارات أمام المستخدم وصعوبة الاستحواذ على الجمهور ،و إتاحة النشر الالكتروني ونقل الوقائع والأحداث بالصوت و الصورة للجميع دون شرط الانتماء لمؤسسة إعلامية أو حتى جهة رسمية معروفة .

لذلك وجب الاحتكام للمواثيق الأخلاقية التي تنظم الممارسة الإعلامية من أجل إضفاء عنصر المهنية والمصداقية على المنشورات الصادرة عن الصحفيين الممتهنين للصحافة الالكترونية وتمييزهم عن المواطنين الهواة وتحقيق المصلحة العامة وحماية الصحفي من المساءلة.

3.2 مواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي فضاء مفتوح أمام المستخدمين يتميز بكثافة المضامين وتعدد مجالات النشر وسهولة التصفح والاستخدام من طرف مختلف فئات المجتمع ،الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإخلال بالقواعد والمبادئ الأخلاقية ويترك آثار سلبية على الفرد و الجماعات و المؤسسات وذلك من خلال التعدي على خصوصيات الأفراد وعدم احترام حقوق الملكية الفكرية ونشر الأخبار الزائفة وغيرها من الممارسات غير الأخلاقية. ومع تزايد دور وسائل التواصل الاجتماعي تزداد حدة النقاش حول ما إذا كان هناك ضرورة لوضع مواثيق شرف مهنية تنظم الممارسة الإعلامية من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أن هناك من يرى أن هذه المواثيق سوف تؤثر على حرية هذه الشبكات بالمقابل هناك من يطالب بترشيد استخدامها وفق قواعد مهنية .

ومن أهم الإشكالات التي يطرحها النشر عبر هذه الشبكات نذكر:

-عدم الالتزام بالمعايير المهنية من قبل القائمين على النشر في وسائل التواصل الاجتماعي والتي تؤكد على المصداقية في نقل الأحداث والفصل بين الخبر والرأي وبين المعلومة والإشاعة.

- لا توجد معالجة موضوعية للأحداث تلتزم الحياد في الطرح والتوازن في العرض.

عدم التدقيق في المعلومة قبل النشر كما أنها تحولت إلى أداة لنشر الشائعات والأكاذيب.-

(حسين، 2014، صفحة 477)

وتواجه الشبكات الاجتماعية تحديات أخلاقية كبيرة منها:

-صحة ومصداقية العديد من المعلومات والبيانات التي تحويها بعض المواقع في ظل الحاجة للتعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي.

-غياب الضوابط المتعلقة بنشر العنف والتطرف والإرهاب ناهيك عن قضايا القذف والتشهير ونشر الإشاعات دون رقيب واستخدام الألفاظ النابية والعبارات الجارحة وغيرها.

-لا توجد معالجة موضوعية للأحداث وتوازن في العرض.

-عدم التدقيق في المعلومة قبل النشر.

(صالح، 2007، صفحة 297)

ويعد دليل الجمعية الوطنية الأمريكية لناشري الأخبار من أبرز النماذج العالمية لهذه المواثيق الأخلاقية ويتضمن هذا الدليل عشر قواعد كبرى وضعتها الصحف الأمريكية لتنظيم استخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية وتتمثل هذه القواعد في:

القاعدة الأولى: المبادئ الأخلاقية التقليدية يجب أن تطبق في الفضاء الالكتروني بمعنى أنه لا يمكن للصحفي أن ينشر مالا يرتضي نشره في الصحيفة، بالإضافة إلا أنه لا يوجد مبرر أن لا تطبق القواعد التقليدية الأخلاقية على المجال الالكتروني.

القاعدة الثانية: يجب على الصحفي أن يتحمل مسؤولية كل ما يكتبه، حيث يجب عليه أن يتحمل كل ما ينشره على الانترنت لأنه يصبح عاما، حتى وإن كانت صفحة الصحفي خاصة وشخصية وغير مرتبطة بالمؤسسة الإعلامية.

القاعدة الثالثة: التفاعل مع القراء لكن بطريقة مهنية، حيث يمكن للصحفي أن يطلع على الأحداث وجمع المعلومات ولكن للانخراط في العالم الافتراضي حدود.

القاعدة الرابعة: لا ينبغي نشر المعلومات الحصرية على الفايسبوك أو على تويتر بل على موقع الصحيفة.

القاعدة الخامسة: انتبه إلى نظرة الآخرين إليك، إذ يجب على الصحفي تجنب صراع المصالح والإشارة إلى أن الوصلات التي يوصي بها لا تلزمه ومحاولة التحكم في خيارات الخصوصية بشكل لا يبدو فيه الصحفي تصعيدا لمجموعة معنية أو يكشف تضارب بالمصالح.

القاعدة السادسة: تأكد من أصالة وصحة ما تقرأه على الشبكة، حيث يتمثل دور المؤسسات الإعلامية والصحفيين هو التأكد من المعلومات المنشورة ومن مصداقيتها، ويجب على كل صحفي أن يكون حارس بوابة جيد.

القاعدة السابعة: قدم نفسك دائما على أنك صحفي، فلا يمكن للصحفي أن يخفي هويته سواء كان ذلك في الفعاليات الصحفية التقليدية وعند ممارسة مهنته في الميدان أو على شبكة الانترنت.

القاعدة الثامنة: الوسائط الاجتماعية هي أدوات وليست لعبة، فالصحفيون يمثلون مؤسساتهم ولا يمكن لهم أن يتصرفوا بطريقة غير مقبولة على الشبكة، ومن ركائز أخلاقيات الشبكات الاجتماعية الضرورية الاعتماد على المصادر الأساسية.

القاعدة التاسعة: كن شفافا واعترف بأخطائك.

القاعدة العاشرة: حافظ على سرية الحياة الداخلية للمؤسسة أي عدم إفشاء الأسرار الخاصة بهيئة التحرير الإعلامية. (بلمولاي، 2021، صفحة 5)

والإشكال في مواقع التواصل الاجتماعي أنها فضاء مفتوح لجميع الأفراد يساهمون في تشكيل مضامينها سواء أكانوا صحفيون ينتمون لمؤسسات إعلامية أو مواطنون هواة ينشرون مختلف المضامين حول قضايا تهم الرأي العام ،فقد أصبح هؤلاء يمثلون أحيانا مصدرا للمعلومة وأحيانا أخرى مصدرا للإشاعة والأخبار المغلوطة لذا بات من الضروري الالتزام بالضوابط المهنية لترشيد الممارسة الإعلامية عبر هذه الشبكات.

فالالتزام بمبادئ أخلاقيات الممارسة الإعلامية كتجنب التحقير والقذف والذم ،حظر المنشورات التي تدعو إلى التطرف والإرهاب والعنصرية، حظر سرقة الصور أو المنشورات والروابط من الحسابات ونشرها دون إتباع السياقات المعمول بها في الاقتباس والمشاركة، احترام خصوصية الأفراد واحترام حرية الفكر والمعتقد وغيرها من القواعد المهنية

كلها محددات من شأنها أن تقضي على الفوضى وتنظم النشر الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتحمي المجتمع من التأثيرات السلبية لهذه الشبكات .

3 .أخلاقيات النشر الإعلامي عبر الشبكة:

1.3الضوابط الأخلاقية للنشر عبر الشبكة:

إن الإعلام الالكتروني يعمل في فضاء مفتوح وينطلق من منصات الكترونية لا يمكن حصرها وتحديدها إذ تبدو مهمة ضبطه أكثر صعوبة، وتجد أن الحاجة إلى إقرار تشريعات وضوابط مهنية وأخلاقيات لها مسألة معقدة وليست بالهينة ولا يمكن الوصول فيها إلى حالة من الضبط التام الملزم للمجتمع. (علال، 2019، صفحة 835) ويخلص الكثير من النقاد إلى ضرورة إخضاع هذا النوع الجديد من الإعلام لضوابط قانونية تترتب مسؤوليات على مستخدميه حال مساسهم بحقوق الأفراد والجماعات، إلا أن الإشكالية تتعلق بالآلية التي يتم من خلالها المتابعة القانونية لذلك لاسيما أن مستخدمي الإعلام الالكتروني لا تحكمهم منطقة جغرافية واحدة وإنما يتحركون وينشطون في فضاء رمزي لا واقعي. (علال، 2019، صفحة 843) فالممارسة الإعلامية الكلاسيكية كانت تنضبط بمجموعة من القواعد والمبادئ والأخلاقيات التي يلتزم بها الصحفي في أداء مهنته وعلى رأسها المصداقية والموضوعية، غير أن البيئة التواصلية الافتراضية الجديدة أدت إلى انبعاث أنماط جديدة من المعلومات والأخبار التي قد تكون غير دقيقة أو غير معلومة المصدر وبذلك تتخلى عن الالتزام بقيم المصداقية والحرفية، وفي ظل تعاظم تأثير الانترنت وتطبيقاتها على مهنة الصحافة على المستوى التقني والموضوعي اتجهت المؤسسات الصحفية الغربية إلى توطين مبادئ وأخلاقيات جديدة تتماشى مع التغيرات التي طالت مهنة الصحافة حتى تصونها وترتقي بها. (المكاوي، 2018)

وليس من السهل تطبيق أخلاقيات الإعلام الكلاسيكي على البيئة الرقمية، فالصحفي هو نفسه لكن الوسط و آليات الممارسة الإعلامية تختلف لذلك فالأمر يتطلب وضع مواثيق شرف عالمية باعتبار هذا الإعلام يصل إلى كل بقاع العالم دون حدود وحواجز جغرافية.

قدمت العديد من جمعيات المجتمع المدني في الغرب ومنذ الصعود المتنامي للاتصال الالكتروني مشروع أخلاقيات الانترنت مقترحا يتعلق بالعيش المشترك على الشبكة وخاصة احترام مجموعة من الواجبات ضمن قواعد المسؤولية الاجتماعية، و أخلاقيات الانترنت هي عبارة عن التزام ذاتي يقترحه المدونون على مدوناتهم الخاصة ويكون عادة بطريقة تشاركية ويمكن تعيينه ومراجعته كلما دعت الضرورة لذلك من قبل كل متصفحي الشبكة، و في الأصل فإن أخلاقيات الانترنت قريبة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تعتمدها وسائل الإعلام التقليدية كان ذلك فيما يتعلق باحترام الخصوصية، التثبت من مصادر الخبر أو قابلية المعلومة للنشر آخذة بعين الاعتبار خصوصيات النشر في المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي (استولب، 2013، صفحة 16) وتشير دراسة أعدتها هيئة تحرير راديو عمان نت بعنوان "أخلاق مهنة الصحافة الإلكترونية" إلى أن أهم أخلاقيات العمل على الانترنت في المجال الإعلامي تتمثل في كسب ثقة الناس وذلك عبر الالتزام بالمصداقية والموضوعية وإدراك خدمة المصلحة العامة وحماية المجتمع من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث وتوفير نطاق واسع من المعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ القرارات الصحيحة، بالإضافة إلى المحاربة من أجل جعل النشاطات التجارية الخاصة والعامة علنية فهو يدعم الثقة بين

الوسيلة الإعلامية والجمهور وتوضح الدراسة أن أهمية التزام الصحفي الالكتروني بالحقيقة، وإصراره على تقديم الأخبار بدقة، هي أساس آخر من أساسيات ومبادئ أخلاقيات العمل المهني على الانترنت وكذلك العدل والإنصاف من خلال عرض الأخبار بحيادية وإضافة قيمة أساسية على الأخبار ذات العلاقة، ونقل التنوع في الآراء والأفكار، وإعداد تقارير تحليلية قائمة على الفهم المهني وليس الانحياز والنمطية، ناهيك عن احترام الحق في محاكمة عادلة للمتهمين، وكذلك إيلاء عناية خاصة عندما يكون صاحب القصة الإخبارية طفل. (الغزي، 2020، صفحة 90)

والصحفي الالكتروني ليس حر لانتمائه لمؤسسة إعلامية تهمه صورتها و لا يستطع الخروج عن نهجها ولالتزامه بالمسؤولية الاجتماعية تجاه جمهوره ،فهو فاعل اجتماعي بالدرجة الأولى لذلك فمنشوراته تكون محددة .

وتثير الممارسة الإعلامية عبر الشبكة عدة تساؤلات تتعلق بالضوابط الأخلاقية تتمثل فيما يأتي:

إلى أي مدى تم امتلاك الموقع بشكل قانوني؟ والمسؤولية الأخلاقية عما ينشر مثل: التعليقات مجهولة الهوية ومسؤولية الموقع حول الروابط التي تقود إلى محتوى عدواني، وهناك قضايا أخرى جديدة مرتبطة بالملكية الفكرية والتلاعب الرقمي سواء في الصورة والفيديوهات أو في الضوابط الأخلاقية للذكاء الصناعي والصحافة الآلية، كما أوجدت البيئة الرقمية إشكاليات أخلاقية تتعلق بمدى التزام الصحفيين بمدونات السلوك والتنظيم الذاتي ومواثيق الشرف والخصوصية الرقمية. (الرحيم، 2021، الصفحات 11-12) لذلك على القائمين على الصحف والمواقع الالكترونية ضرورة التقيد بقواعد النشر وأخلاقياته، وتحميلهم المسؤولية القانونية والمهنية تجاه ما ينشر لديهم وفقا لأنظمة مكافحة الجرائم المعلوماتية، ونظام المطبوعات والنشر وجرائم التشهير والقذف وإلا تعرض أصحاب المواقع والناشرين إلى المقاضاة أمام القضاء من قبل المتضررين، فضلا عن اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه من يقوم بهذه الأعمال لوضع حد لها وضرورة وضع تنظيم شامل بحكم أداء الصحافة الإلكترونية بحيث تكون خاضعة لنظم النشر المعمول بها، وتحديد صاحب الموقع وتحميله مسؤولية أي تجاوزات أو إساءات إلى الغير مثلما هو واقع في قوانين المطبوعات والنشر. (إبراهيم، 2011، صفحة 215)

غير أن الإشكال يكمن في آلية المتابعة القانونية على اعتبار أن مستخدمي الشبكة لا ينتمون لرقعة جغرافية محددة وقد يظهرون بهويات مجهولة ،إضافة إلى صعوبة تتبع كل ما ينشر فلا يمكن حصر مختلف المنصات والمواقع والحسابات الالكترونية .

واقع التنظيم المهني لأخلاقيات الممارسة عبر الانترنيت :2.3.

يتفق الكثير من للباحثين على إمكانية تطبيق مواثيق الشرف وأخلاقيات الإعلام الكلاسيكي على الممارسة الإعلامية عبر الشبكة لكن هناك بعض الاختلافات تتعلق بخصائص وسمات البيئة الرقمية وخاصة طغيان الجانب التقني على العمل الصحفي ،وقد ظهرت بعض المواثيق الأخلاقية في مجال الانترنيت والصحافة الالكترونية أهمها ميثاق رابطة الانترنيت في جنوب أستراليا عام 1998،وميثاق جمعية محرري المجلات الأمريكية، وكذلك بروتوكول معهد "بوينتر 1997"وتمثل في صياغة أداة عمل تواجه الصحيفة في البيئة الالكترونية بالاستفادة من القيم التقليدية

للإعلام ،حيث قام 39خبيرا بوضع محددات أساسية لهذه القيم الأخلاقية وحددوا ستة قيم إخبارية أساسية وهي تقييم الأخبار والمصداقية ،الشمولية و العدالة ،التوازن ،الدقة والأصالة.

(الحمامي، 2013)

وعلى المستوى العربي فإن نقابات الصحفيين في معظم الدول العربية وضعت مواثيق شرف صحفية تصلح أن تكون هي نفسها مواثيق الشرف التي يطلب بان يلتزم بها كل الصحفيين في الصحف الالكترونية ،كما أن لوائح نقابات الصحفيين تتيح محاسبة الصحفيين الذين يرتكبون جرائم صحفية ،فقد منح قانون تنظيم الصحافة رقم 96لسنة 1999النقابة الحق في التحقيق مع الصحفيين الذين ينتهكون مواثيق الشرف الصحفية ومنها حق إصدار العقوبات الملائمة من دون اللجوء إلى المكان و القضاء.

. (اللبان، 2014، صفحة 122)

وقد صدرت مجموعة من مدونات سلوك للعديد من الهيئات العالمية كدليل الجمعية الأمريكية لناشري الأخبار ودليل مؤسسة "بي بي سي" لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وكذلك دليل استخدام صحفي وكالة الأنباء الفرنسية لمواقع الشبكات الاجتماعية، ونجد أيضا لائحة شبكة الجزيرة الخاصة بالاستخدام والمشاركة الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت التي ضمت مجموعة من المبادئ العامة تخص الاستخدام والمشاركة الشخصية لصحفييها في موقع الشبكات الاجتماعية عبر الانترنيت مثل المدونات الشخصية و موقع الفايسبوك و تويتر وغيرهم قصد معرفة السياسات التي يتوجب عليهم إتباعها والتقيد بها .

"وكذلك هناك محاولات لبعض المؤسسات الإعلامية التونسية التي خصصت جزء من مواثيقها الأخلاقية لكيفية تعامل الصحفيين مع مواقع الشبكات الاجتماعية وهي :

إذاعة موزاييك أف أم –

التلفزة الوطنية–

الإذاعة التونسية–

إذاعة شمس أف أم.–

وكالة تونس إفريقيا للأنباء.–

إلا أن الملاحظ أن المواثيق التونسية لم تهتم بجميع المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تنظم استخدام الصحفي لشبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد عموما."

(علال، 2019، الصفحات 838-840)

وفي الجزائر جاء ميثاق الصحفيين الجزائريين تطبيقا للتوصيات التي خرج بها المشاركون في أشغال الجلسات الوطنية حول الاتصال حيث قررت النقابة الوطنية للصحفيين عقد ندوة وطنية حول أخلاقيات المهنة وقواعد السلوك المهني يوم 31افريل 2000الهدف منها هو عرض نص مفتوح لأخلاقيات مهنة الإعلام لمختلف الوسائل ليتم الاتفاق على نص واحد لهذه المدونة ،تضمنت في البداية تعريفا للصحفي المحترف ثم أشارت لبعض المبادئ الأخلاقية كالحق في الإعلام وحرية التعبير وكذا مسؤولية الصحفي.

(كريكط، 2021/2020، صفحة 155)

لكنه لم يعط تفصيلا حول أشكال الفضاءات الإعلامية الرقمية كمواقع التواصل الاجتماعي ،المدونات ،المواقع الإخبارية وغيرها مما جعل بيئة الإعلام الالكتروني في الجزائر تعرف فوضى في الممارسة الإعلامية .

وبالرغم من هذه المحاولات الدولية و العربية لوضع مواثيق شرف تنظم العمل الإعلامي عبر شبكة الانترنيت إلا أن الواقع يستدعي جهود مضاعفة لتنظيم المهنة خاصة أمام الإقبال المتزايد على النشر الالكتروني بمختلف أشكاله والفوضى التي يشهدها الفضاء الافتراضي باقتحام العديد من المستخدمين للشبكة وتحولهم لمؤثرين أو صناع محتوى أو مواطنين صحفيين يقدمون محتويات إعلامية لا تخضع للغربلة أو الرقابة .

4.خاتمة:

إن التغيرات التي طرأت على الممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية تستوجب بالضرورة الاحتكام لمجموعة من المواثيق والقواعد الأخلاقية لحماية المستخدمين من السلوكيات التي تفتقد للمسؤولية من طرف الأفراد والمؤسسات الممتهنة للعمل الإعلامي، فالملاحظ للمضامين الإعلامية التي تنشرها البيئة الافتراضية المفتوحة يجدها تفتقر في كثير من الأحيان للمصداقية والمهنية في معالجة القضية المتناولة أو الحادثة المتداولة، لذلك أصبح جمهور المستخدمين يعتريهم الشك والريبة حول مضامين البيئة الإعلامية الرقمية. ومن جهة أخرى يجب التفريق بين الصحفي والهاوي أو المواطن الصحفي في الممارسة الإعلامية عبر الشبكة، فالصحفي تحكمه معايير وأخلاقيات المؤسسة الإعلامية التقليدية ولا يمكن تجاوزها، بينما المواطن الصحفي يمارس المهنة كهواية دون الخضوع إلى معايير وضوابط محددة كما هو الحال في المنشورات الملاحظة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي والتي تكون في غالب الأحيان من قبل فاعلين مثل: الهواة، المراسلين، الذين لا ينتمون للمؤسسات الإعلامية.

كما أن مستخدمي الإعلام الالكتروني لا ينتمون لرقعة جغرافية واحدة، ومن الصعب متابعتهم من الناحية القانونية غير أن هناك جهود غربية ومحاولات عربية لوضع مواثيق وقواعد تضبط الممارسة الإعلامية عبر شبكة الانترنت.

وإن كانت الأخلاق في جوهرها هي التزام ذاتي يتمسك به كل ممارس لمهنة الإعلام، وهي امتداد للأخلاقيات المطبقة في وسائل الإعلام التقليدية مع بعض الإضافات أو التعديلات التي يفرضها الفضاء الرقمي الجديد، كما أن إدراك "الصحفي" لطبيعة المستخدمين وقدرته على غربلة المعلومات والتثبت بدقة من مصادرها وتفنيد الروايات والأخبار المغلوطة وتمكنه من اكتشاف تقنيات التلاعب بالمعلومات وصناعة الرأي العام والتضليل الإعلامي كلها أمور واجبة للتعايش مع العمل الإعلامي في البيئة الرقمية.

قائمة المراجع

1-أحمد عبد الله أحمد وأخرون (2017)، الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 10، العدد 2، الصفحة 258.

2-الصادق الحمامي، (2013)، *الصحفيون واخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية*، تم الاسترداد من http//www.jedeedmedia.com

3-المعز بن مسعود، (2019)،أخلاقيات الصحافة الالكترونية العربية،رؤية جديدة للممارسة المهنية، مركز الجزيرة للدراسات ، الصفحة18.

4-بدر الدين بلمولاي،(2021) ،الأخلاق الإعلامية وكيفية تعزيزها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، مجلد 13 ، العدد 3، الصفحة 5

5- بسام عطية محمد المكاوي،(2018)،مقررات أخلاقيات الإعلام في برامج الجامعات العربية ودورها في تعزيز التكوين المهني للصحفيين ..

6- أخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي والإعلامي، مركز "هردو" لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2016، الصفحة15.

7- جانين استولب، وآخرون،(2013)،دليل التغطية الصحفية للأحداث السياسية ،أكاديمية دوتس فيلا ومعهد الأخبار ، تونس ،الصفحة 16

8-جمال الزرن، (2012)، البيئة الجديدة للاتصال أو الايكوميديا غن طريق صحافة المواطن ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد 17، ،الصفحة 32،35

9- جمال شعبان شاوش، (2021) ،المبادئ الأخلاقية والأدوار المهنية للصحفيين في البيئة الإعلامية الجديدة دراسة نقدية، حوليات جامعة الجزائر 1 المجلد 35، العدد 2، الصفحة968 – 987.

10- جمال شعبان شاوش، جميلة أوشن، يسمينة حدوش، (2020) ،الممارسة المهنية للصحفيين في العصر الرقمي بين التحديات الراهنة والإفراط في التواصل، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، المجلد 12، العدد 1، الصفحة189 – 190.

11- جميلة سالم عطية،(2013-2014)الثورة المعلوماتية وإشكالية بناء وتداول الخطب اللغوي والبصري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، الصفحات 133-134.

12-حسين ناصر حسين، (2014)، ثقة الشباب الجامعي في المضامين الاعلامية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، *مجلة الجامعة العراقية* ،(العدد38.).

13-حنان علال، (2019)، الأخلاقيات المهنية في زمن الإعلام الجديد، مجلة المعيار، مجلد 23، عدد 45، الصفحة835.

14-خالد الغزي، (2020)،ا *لتشريعات الاعلامية و أخلاقيات المهنة*، سوريا،الجامعة الافتراضية السورية،الصفحة 90

15- زكي حسين الوردي،(2007)، صحافة المدونات الالكترونية على الانترنيت عرض وتحليل، مجلة الإعلامي، العدد 3، الصفحة 13.

16-ساعد ساعد.(2018) *الأثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام الجديد،المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي ،المجلد5،العدد28،الصفحة23*

17-سليمان صالح، (2007)، *ثورة الاتصال حرية الإعلام* ،عمان ،دار الفلاح النشر والتوزيع.

18-شريف درويش اللبان،(2014) ،الضوابط المهنية والاخلاقية والقانونية للاعلام الجديد، *مجلة رؤى استيراتيجية* ، الصفحة 122.

19-عائشة كريكط،(2021) *أخلاقيات الممارسة الإعلامية في وسائط الإعلام الجديد،دراسة حالة صحيفة البلاد الالكترونية وصفحتها على الفايسبوك وتويتر* . أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الصديق بن يحي ،جيجل 1، الصفحة 155

20-عبد الرزق محمد الدليمي، (2011)،*قضايا إعلامية معاصرة*، عمان، دار المسيرة.

21-عصام منصور،(2009)،المدونات الالكترونية مصدر للمعلومات،*مجلة دراسات المعلومات*، العدد الخامس ،الصفحة 99.

22-علي أسامة عبد الرحيم،(2021) ،الاتجاهات الحديثة في بحوث تطبيق الضوابط الأخلاقية في الصحافة الرقمية، رؤية تحليلية نقدية مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 56،الجزء الأول ، الصفحة11 – 12.

23-عمر مرزوقي،(2005)، حرية الرأي والتعبير في الجزائر في ظل التحول الديمقراطي، (1989-2004)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الصفحة 24.

24-كريمي علي، (د.س.ن)، مواقع التواصل الاجتماعي وحدود حرية الرأي والتعبير، الدار البيضاء، المغرب، الصفحة 5.

25-محمد الطاهر، (2013). *الحريات الرقمية المفاهيم الأساسية*،مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

26- نواف حازم خالد، خليل إبراهيم محمد،(2011) الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية التقصيرية الناشئة عن نشاطها، مجلة الشريعة والقانون، العدد46، الصفحة215.

27-مصطفى يوسف كافي، (2015)، *الإعلام التفاعلي*،دار الحامد للنشر والتوزيع.

28- مطلق سعدي العميري،(2010-2011)، تأثير المدونات الالكترونية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت، رسالة ماجستير ، الصفحة 40.

29-نزهة حنون،(2015)، المدونات كأداة لحرية التعبير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 44، الصفحات 111-132.

30-يونس مسكين،محمد خمايسة،(2022)، دليل أخلاقيات الصحافة والعصر الرقمي معهد الجزيرة للإعلام، الصفحات42-59